

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 97- كتاب الطهارة | باب الغسل وحكم الجنب 7

عبدالرحمن العجلان

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف رحمه الله تعالى الحديث السابع بعد المئة - [00:00:00](#)

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ بينهما وضوءا. رواه مسلم وزاد الحاكم فانه انشط للعود - [00:00:21](#)

وللاربعة وللاربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير ان يمس ماء وهو معلول هذان للحديثان الحديث الاول عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه - [00:00:39](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله يعني جامع زوجته ثم اراد ان يعود الى الجماع مرة اخرى فليتوضأ بينهما وضوءا رواه مسلم زاد الحاكم فانه انشط للعود - [00:01:04](#)

وللاربعة اذا قال المؤلف وللاربعة فالمراد بهم ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه اصحاب السنن رحمة الله عليهم عن عائشة رضي الله عنها فهو حديث اخر ذاك عن ابي سعيد - [00:01:35](#)

وهذا عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير ان يمس ماء وهو معلول اي هذا الحديث فيه علة وذلك ان احد رواته - [00:01:59](#)

مشكوك في سماعه ممن فوقه هل سمع او بينهما احد مجهول؟ هل العلة كما سيأتي بيعاؤها اولا هذان للحديثان يدلان على شمول الشريعة الإسلامية والتوجيهات النبوية الكريمة وانها لم تترك صغيرة ولا كبيرة. من شئون الدنيا او شئون الآخرة. او - [00:02:25](#)

الاداب والاخلاق الا وبينها صلى الله عليه وسلم وقد تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك وبين لنا صلى الله عليه وسلم كل شيء حتى ما يستحيا منه - [00:03:03](#)

اتيان الرجل اهله وعودته اليهم مرة ثانية وفي الاستنجاء وفي الاستجمار وفي جميع ما يحتاجه المرء هو اذا تمسك بالسنة فهو في عبادة يؤجر اذا استجمر بثلاثة احجار موقية اخذا بالسنة اجر على هذا - [00:03:28](#)

وكذلك ان الانسان لا يجوز له ان يحتقر او يستسهل بشيء من امر سنة النبي صلى الله عليه وسلم. فلا يقال هذا ما يحتاج الى ذكر هذا راجع الى الانسان ان شاء كذا وان شاء كذا ولا غير عليه - [00:03:57](#)

هذا ما يليق لان التمسك بالسنة يثام عليه المرء وقد يتمسك بسنة يسيرة سهلة لكن يعرض عليها بالنواجذ لان الرسول صلى الله عليه وسلم امر بها ورغبة فيها فيؤجر اجرا عظيما - [00:04:22](#)

وقد يتساهل المرء في معصية سهلة ميسورة فياثوا بهذا اسما عظيما لما وقر في قلبه من الاستخفاف بالسنة والتساهل قل في المعصية وعدم المبالاة وكما قال بعض السلف الصغيرة في حق بعض الناس تكون كبيرة - [00:04:46](#)

والكبيرة في حق بعض الناس تكون صغيرة. وذلك لما وقر في القلب وقد يقع المرء في كبيرة عظيمة لكن يكون عنده خوف ووجل ورجوع الى الله وتخوف من ذنبه وحزن على ما حصل منه ونحو ذلك فتكون حاله بعد الوقوع في المعصية - [00:05:17](#)

احسن من حاله قبل الوقوع فيها. فتكون في حق هذا المعصية وان كانت معصية الا انها جرت له خير الرجوع الى الله والندم

والتضرع الى الله والخوف منه ومراقبة الله جل وعلا في السر والعلن. ونحو ذلك من العبادات التي يصل بها - [00:05:47](#)

انظروا الى المقامات العالية وقد يستسهل المرء معصية ويستخف بها يقول هذه سهلة. الناس واقعون في شيء كبير. هذه سهلة. ونحو ذلك فتكون في حقه بمثابة كبيرة لما وقع في قلبه من الاستخفاف والتساهل وعدم المبالاة - [00:06:10](#)

الواجب على المسلم تعظيم امر الله جل وعلا وامر رسوله صلى الله عليه وسلم والاهتمام بهما. اذا سمع سنة من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم. الدعاء عند دخول المسجد الدعاء - [00:06:36](#)

عند خروج المسجد من المسجد الدعاء عند دخول الخلاء. الدعاء عند الخروج من الخلاء. الدعاء عند دخول البيت دعاء عند الخروج من البيت تمسك بهذا موفق ويهدى وتجنبه الشياطين ويحفظ بامر الله. كما جاء في الحديث ان الرجل اذا خرج من بيته قال بسم الله امنت بالله توكلت على الله ولا - [00:06:57](#)

حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. قيل له كفيت ووقيت من اعترضه شيطان قال له الشيطان الذي كان يرصده عند الباب لعله صاحبه قال له ابتعد عنه هذا قد كفي. حصن منا لا سبيل لنا اليه بدل ما كان ينتظره. لعله يتسلط عليه - [00:07:27](#)

يا اصبح يدافع عنه يقول ابتعد عنه هذا قد كفي ووقي وهكذا ينبغي للمسلم ان يعظم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهتم بها ثم ان هذا يعطينا فضل امهات المؤمنين رضي الله عنهن - [00:07:51](#)

وخاصة عائشة لانها هي افقه النساء وافقع امهات المؤمنين رضي الله عن الجميع. نقلن لنا افعال النبي صلى الله عليه وسلم في السر التي لا يطلع عليها كان عليه الصلاة والسلام يأتي اهله وينام ما يدرون الصحابة مثلاً ويغتسل بعد ذلك ولا ينام مباشرة ولا يتوضأ - [00:08:16](#)

فامهات المؤمنين رضي الله عنهن ينقلن لنا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوضحن لنا ما كان عليه الصلاة والسلام في البيت. ما كان يعمل حتى كأن الصحابة رضي الله عنهم ينظرون اليه في افعاله مما علموا من امهات المؤمنين. وكذلك - [00:08:43](#)

يأتي التابعون رحمة الله عليهم يسألون امهات المؤمنين لانهم ما ادركوا صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتون الى اعلم الناس به وهن امهات المؤمنين يسألونهن عن افعال النبي - [00:09:13](#)

صلى الله عليه وسلم واخلاقه وادابه. حتى جاء احدهم متشوق الى خلق النبي صلى الله عليه وسلم. من يسأل عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:09:33](#)

قال يا امه الله جل وعلا اثنى على رسوله صلى الله عليه وسلم بخلقه فما هو خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت رضي الله عنها كان خلقه القرآن - [00:09:52](#)

تأدب باداب القرآن وتخلق باخلاق القرآن وخذ باوامر القرآن وخذ بنواهي القرآن وتكون على خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن رضي الله عنها اتت بكلمة مختصرة مفيدة نافعة - [00:10:09](#)

خلق القرآن حتى قال بعض الصحابة رضي الله عنهم كأنه قرآن يمشي يعني انه يطبق القرآن بكل صغيرة وكبيرة. ما يغفل عن شيء عليه الصلاة والسلام فامهات المؤمنين رضي الله عنهن نقلن لنا - [00:10:29](#)

اعمال النبي صلى الله عليه وسلم في السر التي لا يطلع عليها الرجال عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه هذا من خيار الصحابة ومن صغار الصحابة سنا رضي الله عنه - [00:10:54](#)

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله الرسول عليه الصلاة والسلام حي يستحي اشد حياء من البئر في خدرها وهو عليه الصلاة والسلام لا يأتي بالالفاظ التي يستحي منها - [00:11:12](#)

يقول اذا اتى احدكم اهله قد يظن ان المراد اذا اتى احدكم اهله يعني دخل على بيته واتى الى اهله يسلم او ماذا يقول والنبي صلى الله عليه وسلم يقصد شيئاً اخر - [00:11:34](#)

اذا اتى احدكم اهله وفي حديث الحديث الاخر لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقدر بينهما ولد لم يضره الشيطان - [00:11:53](#)

حصن من الشيطان في اول بذرة في اول غرسة يغرسها يصلي بالله ويستعيز من الشيطان فيحفظ باذن الله اذا اتى احدكم اهله كناية عن الجماع اذا جامع الرجل زوجته او امته - [00:12:13](#)

ثم اراد ان يعود ان يعودوا الى الجماع مرة اخرى وسوار كما قال بعض العلماء سواء كانت ارادت اراد العودة الى هذه الزوجة نفسها او الى زوجة اخرى او امة - [00:12:32](#)

اراد ان يعود الى الجماع بعد الجماع. وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احيانا يمر على نساء كلهن بعد العصر ويدنو من كل واحدة منهن. واحيانا يغتسل عند كل واحدة - [00:12:50](#)

واحيانا يجمعهن كلهن بغسل واحد. يمر عليهن فاذا انتهى اذا اغتسل بغسل واحد عن الجميع صلوات الله وسلامه عليه ثم اراد ان يعود سواء كان الى هذه الزوجة او زوجة غيرها - [00:13:12](#)

فليتوضأ بينهما وضوءا فليتوضأ بينهما. ما سكت صلى الله عليه وسلم على قوله فليتوضأ لانه وقد يفهم ان المراد الوضوء اللغوي. يعني يغسل يديه وفرجه. يقال توضأ يغسل يديه ووجهه. وقال توضأ - [00:13:34](#)

لكن قال عليه الصلاة والسلام اكده بقوله وضوءا يتوضأ وضوئها يعني الوضوء المعروف الوضوء المعروف الشرعي زاد الحاكم فانه انشط للعود. يكون انشط لان الرجل بعد الجماع يكون عنده فتور - [00:13:57](#)

وقد يكون له رغبة في العود مع ما هو فيه. فاحسن انه يتوضأ حتى يكون انشط. في اتيانه اهله فانه انشط للعود يعني للرجوع الى الجماع مرة اخرى قال رحمه الله وللاربعة عن عائشة رضي الله عنها - [00:14:20](#)

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير ان يمس ينام وهو يعني يجمع زوجته ثم ينام من غير ان يمس ما يعني ما مس ظاهر الحديث انه ما مس ماء مطلقا. بعض العلماء رحمهم الله قال - [00:14:46](#)

لو ما السماء للاغتسال مع الاغتسال واما الوضوء فقد امر به صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا اراد ان ينام وهو على جنبه فليتوضأ وضوءا فانه اخف تخفيف للجنب - [00:15:14](#)

قال وهو معلول وعلته هذه هو ان ابا اسحاق راوي الحديث عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالوا ان ابا اسحاق لم يلقى الاسود ولم يأخذ عنه وانما بينهما شخص. من هذا الشخص؟ ما - [00:15:32](#)

هذه العلة ظواهر الحديثين ان حديث عائشة يخالف حديث ابي سعيد حديث ابي سعيد يدل على انه مأمور بان يتوضأ وضوءا عند الجماع الثاني وكذلك جاء في احاديث اخرى عند النوم وعند الاكل وعند الشرب - [00:15:55](#)

يتوضأ وظاهر حديث عائشة انه عليه الصلاة والسلام كان ينام وهو جنب. ولا يمس ماء فكيف الجمع الجمع سهل والحمد لله. مع ان العلماء رحمهم الله اختلفوا في هذا على اقوال - [00:16:21](#)

وقال بعضهم يجب ان يتولى ان لم يغتسل بعد الجماع. اذا اراد ان يعود او اراد ان ينام. لم؟ قالوا لامر النبي صلى الله عليه وسلم فليتوضأ. وهؤلاء هم الظاهرية وقال بقولهم بعض اهل العلم. قالوا الامر للوجوب - [00:16:42](#)

اخرى قالوا الامر للاستحباب يقول للاولين ما قولكم في حديث عائشة؟ قالوا حديث عائشة معلوم. هذا الحديث مع الهول والمعلول لا تقوم به حجة. فنحن نأخذ الامر السابق في قوله وليتوضأ - [00:17:06](#)

قال آخرون الامر هنا للاستحباب بدليل الصرف عن الوجوب بهذا الحديث وان كان معلول ومن احاديث اخرى غيره. فالحديث للاستحباب استحباب الوضوء وهل يكره ان ينام على هذا على الجنب او يعود الى الجماع مرة اخرى بدون ان يمس ماء هل يكره؟ قالوا نعم يكره - [00:17:23](#)

واخرون قالوا لا يكره هذا واخرون قالوا مباح له ان توضأ او لم يتوضأ لانه جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وكان يعاود الجمع كما آ سبق انه يدور على نسائه - [00:17:53](#)

بعد العصر احيانا ويدنو من كل واحدة ويغتسل عند كل واحدة. واحيانا يدنو من كل واحدة ولا يغتسل الا في الاخير. وحينما اغتسل عند كل واحدة قال له من يرافقه من الصحابة رضي الله عنهم لو اغتسلت غصنا واحدا - [00:18:13](#)

قال انه اطهر وازكى او كما قال صلى الله عليه وسلم. يعني انه افضل ان الانسان يغتسل بعد كل مرة فاذا اراد ان يعود يكون بعد

الاجتسال السابق للعلماء رحمهم الله في هذا اقوال - [00:18:37](#)

الظاهرية قالوا بوجوب ان لم يغتسل جمهور العلماء قالوا باستحباب الوضوء وتركه مكروه. واخرون قالوا يستحب الوضوء ولا بأس بتركه ولا يعتبر كراهة. اقوال العلماء رحمهم الله في هذا ولا شك ان الكل متفقون على انه يستحب الوضوء - [00:18:57](#)

وسواء توضأ وضوءاً كاملاً او غسل فرجه ويديه فانه اخف تخفيف للجنازة. لانه من المعلوم ان الجنازة تعم جميع البدن ولا يلزم في

الجنازة الترتيب ولا الموالاة فاذا اذنب المرء مثلاً ثم وجد ماء يغسل من - [00:19:30](#)

راسع الى سرتة. فغسل هذا ثم نام ثم استيقظ بعد هذا فله ان يغسل من سرتة الى قدميه ويكفيه الا انه يتوضأ وضوء الصلاة ثم

الاجتسال ما يشترط فيه الترتيب ولا موالاة. لو غسل اسفل جسمه اولاً ثم غسل - [00:20:02](#)

علاه بعد هذا او بعد فترة؟ صح له ذلك او غسل اعلاه ثم غسل اسفله بعد هذا فلا بأس عليه. لانه لا الترتيب. فاذا استنجى المرء وغسل

يديه ووجهه فيقول خفف الجنازة عن جسمه. بدل ما كل جسمه جنب اصبح بعض جسمه - [00:20:27](#)

بعضه ليس بجنب. لان ما غسل ترتفع عنه الجنازة وبعض العلماء قال في حديث عائشة انه لم يمس ماعاً اطلاقاً. لا ولا غسل يديه وانما

ينام على جنبته عليه الصلاة والسلام. وبعضهم قال لا يمس ماء يعني للاغتسال - [00:20:51](#)

قد يقول قائل اذا علمنا ان الاجتسال افضل وان الوضوء مستحب. كيف النبي صلى الله عليه وسلم ترك هذا وهو يأمر به ويرغب فيه.

نقول تركه صلى الله عليه وسلم - [00:21:15](#)

للشيء المستحب له فيه فضيلة. لانه مشرع لانه مشرع ولا يعلم التشريع الا من قبله صلى الله عليه وسلم بيان التشريع بفعله صلى الله

عليه وسلم افضل واكمل فله فضيلة في هذا كما جاء في الوضوء - [00:21:35](#)

جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بغسل الوعود ثلاث مرات استحباباً. يعني لو الغسلة الواحدة مجزئة والغسلتان افضل من

الواحدة والصلاة افضل من الاثنتين. والاربع شرف اشرف ما يجوز. جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم بعض الاحيان - [00:21:59](#)

انه يقتصر على غسلة واحدة. فهل هذا ترك للافضل منه صلى الله عليه وسلم؟ لا. يقال هذا فله فيه فضيلة عليه الصلاة والسلام لانه

مشرع. فهو يبين الجواز. ففعله صلى الله عليه - [00:22:24](#)

عليه وسلم في بعض الامور التي تدل على الجواز هذا تشريع منه صلى الله عليه وسلم للامة فلا يعتبر انه اتى بخلاف الاولى بل هذا

يعتبر اولى في حقه للتشريع للامة. اقرأ - [00:22:44](#)

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود الى اتيانها

فليتوضأ بينهما وضوءاً. هذا فليتوضأ بينهما وضوءاً هذا في صحيح مسلم - [00:23:06](#)

وهو حديث صحيح والزيادة هذه عند الحاكم رحمه الله. وليست في مسلم. نعم كأنه اكده لانه قد يطلق على غسل بعض الاعضاء

فابانا بالتاكيد انه اراد به الشرعي. وقد ورد في رواية ابن خزيمة والبيهقي وضوء للصلاة. رواه مسلم. زاد - [00:23:26](#)

الحاكم عن ابي سعيد فانه انشط للعود فيه دلالة على شرعية الوضوء لمن اراد معاودة اهله وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم غشي

نساءه ولم يحدث وضوءاً من الفعلين وثبت انه اغتسل بعد غشيانه عند كل واحدة فالحال جائز. يعني جائز حصل هذا منه صلى الله -

[00:23:50](#)

عليه وسلم. الاجتسال عند كل واحدة وحصل منه صلى الله عليه وسلم ان جمع الجميع باغتسال واحد اتى هذه ثم هذه ثم هذه. لانه

كان عليه الصلاة والسلام يقسم بين تسع نسوة. عليه - [00:24:14](#)

الصلاة والسلام وهذا من خصائصه عليه الصلاة والسلام. ثمان سودة رضي الله عنها لما كبرت تنازلت عن حقها ويومها لعائشة. رضي

الله عنها التماساً لرضا النبي صلى الله عليه وسلم - [00:24:34](#)

انها ترى ميل ورغبة ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة فتنازلت لها عن يوم يا وليتها فكان يقسم لعائشة رضي الله عنها

يومين ويقسم لامهات المؤمنين على يوم يوم - [00:24:53](#)

نعم. وللأربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام وهو جنب من غير أن يمس ماء وهو معلول بين المصنف العلة انه من رواية ابي اسحاق عن الاسود عن عائشة قال احمد - [00:25:14](#) على انه ليس بصحيح. وقال ابو داود وهو وهم ووجه ان ابا اسحاق لم يسمعه من الاسود. وقد صححه البيهقي وقال ان ابا اسحاق سمعه من الاسود فبطل القول بانه اجمع المحدثون انه خطأ من ابي اسحاق - [00:25:34](#) قال الترمذي وعلى تقرير صحته فيحتمل ان المراد لا يمس ماء للغسل قلت فيوافق احاديث الصحيحين فانها مصرحة بانه يتوضأ ويغسل فرجه لاجل النوم والاكل والشرب وقد اختلف العلماء هل هو واجب او غير واجب؟ فالجمهور قالوا بالثاني لحديث الباب هذا. ويقال بالثانية غير واجب - [00:25:54](#) بوجود لما جاء عنه صلى الله عليه وسلم كان يدور على نسائه ثم يغتسل غسلاً واحداً من هذا عدم الوجوب. نعم. فانه صريح انه لا يمس ماء وحديث طوافه على نسائه بغسل واحد كذا قيل - [00:26:21](#) ولا يخفى انه ليس فيه على المدعي هنا دليل. وذهب داود وجماعة الى وجوبه لورود الامر بالغسل عند مسلم ليتوضأ ثم لينام وفي البخاري اغسل فرجك ثم توضأ العود الظاهري رحمه الله هنيئاً للذين يأخذون بظاهر الحديث. نعم. اصله الايجاب وتأوله الجمهور انه للاستحباب - [00:26:44](#) في جمعا بين الادلة. ولما رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما من حديث ابن عمر. انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم اينام احدنا وهو جنب؟ قال نعم ويتوضأ ان شاء. واصله في الصحيحين ويؤيد حديث ويؤيده حديث ولا - [00:27:10](#) يمس ماء ولا يحتاج الى تأويل الى تأويل الترمذي ويعبد الاصل وهو عدم وجوب الوضوء على من اراد النوم جنوباً كما قاله الجمهور. والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد. وعلى آله - [00:27:30](#) وصحبه اجمعين - [00:27:50](#)